حكايات
facebook يَّة

كمال محمود علي اليماني

مكتبة اليمن الإلكترونية

حكايات فيسبوكية

الكتاب: حكايات فيسبوكية

المؤلف: كمال محمود علي اليماني

سنة الإصدار: ٢٠١٩م

شكل النشر: رقمي (PDF)

مكتبة اليمن الإلكترونية

بسم الله الرحمن الرحيم

وماتوفيقي إلا بالله

عزيزي القارىء..

ها أنذا أضع بين يديك الكريمتين بعضا من حكايات كنت قد كتبتها على فترات متفاوتة، ونشرتها على صفحات الفيسبوك، وأسميتها حكايات إقراراً مني بأنها لم تمتلك في قوامها تقنية الفن القصصي، فظهرت أشبه ماتكون بالبدايات الأولى لفن القصة، وليس لذلك من تسمية سوى الحكاية.

ولقد ارتأيت أن أجمعها بين دفتي كتاب واحد، وأمنحها فرصة أن تجد من يقرأها في غير عالم الفيسبوك، أي أنني قررت أن أهبها جناحين لتنطلق في عالم النشر الالكتروني، فلعلها تجد هنالك فرصة أكبر.

الفهرس

م	القصة الفيسبوكية	الصفحة
	مقدمة المؤلف	٤
١	اعتذار	٨
٢	حكاية قبلة	١٠
٣	القدوة الحسنة	١٢
٤	شهامة مباشر	١٥
٥	ارتقاء شهيد	١٧
٦	هل كان صاحبي محقاً؟	١٩
٧	صدقة مردودة	٢١
٨	بر الوالدين على الطريقة الفيسبوكية	٢٢
٩	ميتة خاسرة	٢٤
١٠	تسالي	٢٦
١١	انتصار حمااااار	٢٨
١٢	دعاء الرحمة	٣٠

١٣	إساءة ظالمة	٣١
١٤	أنا وجاري	٣٢
١٥	لكل طاهش .. ناهش	٣٣
١٦	جيران.. عسل	٣٥
١٧	وسام مخز .. وذاكرة خربة	٣٨
١٨	نهايتان	٤٠
١٩	كرم	٤٢
٢٠	خيبة نظر	٤٤
٢١	أمل منقطع	٤٥
٢٢	السلام	٤٧
٢٣	عزة نفس	٤٨
٢٤	قصيدة رثاء	٥١
٢٥	خالي الوفاض	٥٣
٢٦	أغنية كفرية	٥٥
٢٧	مدير مدرستي ... متسوِّل	٥٧
٢٨	هل أنا من قتله؟؟	٦٠

29	عدن .. وجحود الأبناء	62
30	المقر أم المسجد؟	63
31	شيوعي .. رحمة اللّه عليه!!!!	65
32	الرأي والرأي الآخر .. في المحك	67
33	يباس الأرواح	69
34	خيبة	71
35	ابتزاز	72

اعتذار

وقف أحدهم يلقي محاضرة توعوية في مسجدنا، وكان الهدوء مخيماً، والناس يصغون إليه منتبهين، وعلى حين غرة، رفع صاحبي صوته وقال مقاطعاً: إن كنت غير متخصص فما من داعٍ يدفعك لإلقاء محاضرة تحمل في ثناياها أخطاء جسيمة. تلعثم المحاضر، وأصابه الحرج، وأسقط في يده.

انفض الجمع واحدا واحدا تسابقهم همهماتهم. في ذات اليوم، مساءً، بعد أن تأكد صاحبي من بطلان اعتراضه، وصحة المعلومات الواردة في المحاضرة، طلب مني أن أصحبه إلى بيت الرجل ليعتذر منه، وأردف: إن من الشجاعة أن يعترف الواحد منا بخطئه.

حدّقتُ في عينيه، وقلت له: فلتعتذر في المسجد إذن، وتذكر أنه

لـيس مـن الشـجاعة في شـيءٍ أن تعتـذر في العتمـة وقد أخطـأتَ في النور.

حكاية قبلة

كنت قد غادرت لتوي الجامع عقب صلاة المغرب، وعقب الاستماع لحديث إمام المسجد عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كان الإمام ألمعيا، وكان يتمتع بقدرة فائقة على شد انتباه الحاضرين. أشهد أنه كان خطيبا مفوها استطاع أن يملأ أراوحنا بشحنات إيمانية تدفعنا للتغيير دفعا.

جلست على الكرسي، وطلبت كأس شاي، كان قبالتي في المقهى شاب في نحو عامه الرابع والعشرين، لم يكن ملفتا للنظر، غير أن ما أثار انتباهي إليه استخدامه ليده اليسرى في أكل طعامه وشرب العصير أيضا.

((تيمّنوا ما استطعتم)) نط إلى رأسي حديث نبينا الكريم، وهذا الشاب يتيسر، إذن فهذا منكر، وعليّ تغييره، ليس باليد طبعا، ستكون خطوتي متجهةً نحو تغييره باللسان، ترددت، فأنا لا

أعرف الشاب، ثم غلبتني شحنة الإيمان، توجهت إليه بالنصيحة، ورحت أكيل له كل ما أعرفه عن سنية استخدام يده اليمنى، وماله من أجر وما عليه من وزر حال استخدام اليسرى، تكبرا واستعلاء.

كان شابا مؤدبا ومهذبا.. لم ينبس ببنت شفة، اكتفى بهز رأسه، دفع حسابه وحساب ما شربت من الشاي، ومدَّ لي يده اليمنى يصافحني.. يا اللّه.. كانت يده من غير كف..

فقدتها قبل نحو عام في الجبهة.. قال لي ذلك وهو يهم بالمغادرة.

طفرت دمعة من عيني، أحسستني متقزما حد التلاشي، وقفت.. مددت كلتا يدي إلى رأسه، وطبعت على جبينه قبلة اعتذار.

القدوة الحسنة

دلف إلى البيت حاملا أكياساً عدة، فيها الكثير من المعلبات والقناني، وما أن خطا أول خطوة في ردهة الدار حتى جاءه أولاده يحملون عنه الأكياس.

جلس على الأريكة، وجاءته إحدى بناته بكأس عصير وراح يعبه عبّاً.

دخلت عليه امرأته حاملة قنينة وعلبة ووضعتها بين يديه، قالت ساخرة: أين كانت عيناك حين اشتريت هذه القنينة، وهذه العلبة، أما رأيت أن تاريخ صلاحيتهما قد انتهى.

نط من مجلسه ومرر ناظريه على التاريخ، اللعنة كيف لم ينتبه لهذا، المشكلة أنه جاء بهما من بقالة بعيدة.

قالت ابنته: ليس الأمر جللا، ولكن لابد من أن نرميهما فما عادتا صالحتين للشرب.

ما أغباكِ، قال أبوها ناهرا، انظري كيف يكون حسن التصرف في مثل هذه الأحوال.

نادى ابنه ووضع في يده مبلغا من المال، ثم أرسله إلى بقالة الحي ليشتري منها عصيرا وقنينة ماء بذات الماركة.

وما أن عاد الابن من البقالة، حتى أعاده إليها مرة ثانية، وقد حمّله القنينة والعلبة الأوليتين، وقال: عد إليه وقل له كيف تبيعني ماهو منتهي االصلاحية، وكز على أسنانك حتى تبدو جادا وصادقاً في دعواك، عندها إما أنه سيأتيك بغيرهما، أو أنه سيعيد لك مبلغهما.

ربّت على ظهر ابنته وتمتم؛ لقد منحنا اللّه عقولا، وعلينا أن لانهملها.

علت قهقهته في الدار وسط ذهول أبنائه وبناته وزوجته.

شهامة مباشر

فحوى القصة حقيقي حدث في المعلا في الستينيات من القرن المنصرم.

دخل شاب إلى أحد المطاعم، وأخذ يتلفت هنا وهناك، كان منهكاً وكانت أمارات الجوع باديةً على صفحة وجهه، تنبه أحد الواقفين لتلفته، تقدم إليه وسأله عن طلبه. بعد أن أكمل تناول وجبته جرجر خطاه نحو الحوض ليغسل يديه، وأرسل عينيه في كل اتجاه، فطن الرجل لمقصده، تقدم إليه ثانية ودله على باب خلفي للمطعم يهرب منه دون دفع الحساب. تكررت العملية أياماً وأشهرا، والرجل يسهل له عملية الهروب.

في أحد الأيام دخل الشاب ولم يكن الرجل موجوداً،سأل أحد الواقفين عنه وأعطاه أوصافه، ذاك أبي رحمه اللّه أجابه، ثم

أردف: هل تعرفه؟ قال والأسى يعتصره: لقد كان يباشرني كلما حضرت إلى هنا، كان مباشرا طيباً.. ففغر الواقف فاه، وسأله مستغربا: كان يباشرك، كيف وهو صاحب المطعم ؟ عقدت المفاجأة لسانه وبكى بحرقةٍ رجلا شهما كبيراً. تواضع للّه.

ارتقاء شهيد

جاءني والحزن يغمر قلبه، وعلى صفحة وجهه كانت ترتسم أمارات السهر.

لم أذق النوم منذ أن جاءني الخبر.. صورهم تتراءى أمام عيني.. هذا ما أنبأني به والدموع تجول في عينيه وهو من جاوز العقد الخامس بسنوات، كنت أربت على كتفه محاولا مواساته.

عشنا أياما معا، جمعتنا ذكريات القتال في الجبهة، كيف ارتقوا وتركوني، ليتني كنت معهم. كان يحدثني والأسى يعتصر قلبه.

رددت: تلك مشيئة اللّه، هم في ملكوته ورضوانه، أرفع أكف الدعاء إلى الرحمن ولا تستسلم للحزن.

وصـفت لـه دواءً يسـاعده علـى الـتخلص مـن بعـض قلـق يتملكـه علّـه ينـام لـبعض الوقـت.قـال لـي: كـم أتمنـى لـو ألحق بهم، أجد الحياة بلامعنى دونهم.

كـانوا شـبابا في أعمـار أولاده، حسـام، ماجـد، علـي حسـين وآخـرون، جبهـة القتـال جمعـت بينهم،نصـب لهـم عـدوهم كمينا، وقعوا أسرى في يده، قرر إعدامهم.

في اليـوم التـالي تمامـا، ولـيس بعـد ذلـك، كـان في ذات الجبهـة في عمليـة تمشـيط، انفجـر لغـم تحـت إطـار السـيارة التـي تقلـه وبعـض رفاقـه،، ارتقـى لاحقـا بمـن أحـبهم، وارتبطت روحه بأرواحهم.

كانـت تلـك حكايـة الشـهيد ابـن جارتنـا خالـد عبـدالرحمن فاضل، رحمه اللّه، قبل أكثر من عام.

هل كان صاحبي مُحقًا؟

قال لي صاحبي في أحد حواراتنا: عيبك أنك لاتدقق في منح الصدقات، ياعزيزي عليك أن تتحرى المحتاجين، وأن لاتضع صدقاتك إلا في يد من يستحقها، وقبل أن أنبس ببنت شفة دخل بيننا ثالث وسأل سؤالاً غيّر مجرى الحديث.

في يومٍ تالٍ أشار ذات الصاحب إلى أحدهم وقال لي: أنظر إلى ذلك الرجل الواقف هناك، إنه من المحتاجين الحقيقيين، وهو أهلٌ للصدقة بالفعل.

اندفع نحوه وأدخل يده في جيبه.. أخرج ورقة من فئة الألف ريال، ثم أعادها، وفي الثانية من فئة المائتين وخمسين، وأعادها، في الثالثة خرجت ورقة أكبر منها فئة الخمس مائة، رسم التضجر علاماته على وجه صاحبي، وبدا مرتبكاً، أدخل يده هذه المرة وأخرج ورقة من فئة الخمسين ريالاً، تنهد بارتياح، وأعطاها إياه..

عاد وسط دهشتي ليقول لي؛ لمثل هذا ينبغي أن تمنح صدقاتك.

صدَقة مردودة

كنت أقفُ بسيارتي عند دوّار (القاهرة)، حين فاجئتني امرأةٌ تحمل طفلاً صغيراً وتمدُ يداً متسولة.. مددتُ يدي إلى جيبي.. أخرجت ورقةً ماليةً فئة المئة ريال ومنحتها إياها، وعيناي ترمقان الطفلَ الهزيلَ النائم بين يدها وصدرها، سارت السياراتُ.. دستُ على دواسة السرعة وانطلقتُ في طريقي إلى الشيخ عثمان.. جاءني صوتُ طفلٍ يصيح.. عمو.. عمو.. عمو.. ورأيت من خلال مرآةِ السيارةِ طفلاً في السادسة من عمره يعدو نحوي.. وقفتُ على جانب الطريق، وكان هو قد وصل إليَّ في تلك اللحظة.. كان يلهثُ وصدرُه يعلو ويهبط.. قال لي بصوت متهالك ((ياعمو.. أمي تقول لك.. نعم هاذي ماتمشيش، بدّلها لو سمحت)).

بر الوالدين..
على الطريقة الفيسبوكية

أحضر كوب الشاي، وتهيأ لكتابة منشور اليوم، أو بالأصح للبحث عن موضوع أو حكمة أو قول مأثور ينفع لنسخه ولصقه في صفحته..

لم يجد طوال الفترة الماضية أفضل من منشورات تتحدث عن بر الوالدين.. تعددت أشكال دعوته.. فتارة تكون ملصقا.. وتارة تكون آية.. وطورا يلصق بها حديثا شريفا، وطورا آخر تكون من أقوال المشاهير.

ما أن فتح حاسوبه وبدأ النقر على لوحة المفاتيح حتى طرق بابه طارق.. قام من مقعده متكاسلا يجرجر خطاه.. قال له الرجل بعد أن ألقى عليه السلام: تعبنا كثيرا للاهتداء إلى عنوانك بعد أن تخلفت لسنوات عن زيارة أبيك.. وعلى العموم أعظم الله

أجـرك.. الوالـد تـوفي إلى رحمـة اللّه، وعليـك المجـيْ لأخـذ جثمانـه من دار العجزة والمسنين.

ميتة خاسرة

رفع عقيرته مرددا، لست غبيا مثلكم، لن أسلم نفسي للموت تحت أي مسمى، وأية راية، لماذا لا أحيا مثل الآخرين، هم لن يؤذوني مادمت لا أؤذيهم.

لن أفعلها دفاعا عن.. وعن.. وعن.. كل مسمياتكم ليست تعني لي شيئا، ليس يعنيني إلا أن أحيا.

الحياة جميلة، وتستحق أن نعيشها كيفما كانت. لماذا أذهب إليه؟ ليأتني هو، وقتما شاء، بعد ستين عاما أو سبعين أو حتى مئة، لست في عجلة من أمري.

كان بين جمع من شباب المنطقة، وكان بعضهم يحاول استقطابه للقتال في الجبهة.

لن أسلم نفسي للموت.. قالها ومضى.

ركب سيارته، وانطلق مخلفا الغبار وراءه، وعدداً من أفواه فاغرة في دهشتها.

من بعيد جاء صوت انفجار مزلزل، تطايرت قطع حديدية وأشلاء، وتصاعدت أعمدة دخان أسود.

بعد ساعات كان أهله في السرادق... يتلقون العزاء.

تسالي

كنا جمعا من ركاب تقلنا السيارة من خورمكسر إلى المنصورة، امرأة مسنة راحت تشتكي ما آل إليه حالها بعد أن عجزت عن تحصيل معاشها، فرمضان على الأبواب، والديون تثقل كاهلها، وليس لها من يمد لها يد العون، وما هي إلا لحظة مرت كطرفة عين، وإذا بشاب في مقتبل العمر يلبس قميصا مشجرا، وبنطلون جينز، يدخل كفه في جيب قميصه ويخرج ورقة نقدية فئة المائة ريال سعودي ويمدها إليها سائلا إياها أن تدعو له ولوالديه.

كانت لفتة كريمة منه أكبرناها كلنا، ولهجت ألسنتنا جميعا له بالدعاء.. ولوالديه اللذين أحسنا تربيته.

في السوق وأنا أمر قرب محل للصرافة رأيت ذات المرأة المسنة ملقاة على الأرض وهناك من يرش وجهها بالماء. سمعت

أحـدهم يقـول: دعوهـا تمـوت، عجـوز متحايلـة تتعامـل بالعملـة المزيفة، لكن ربي كشفها.

انتصار حمااااار

كنا زميلين في داخلية ثانوية عبود، غرفته تلاصق غرفتي، نقضي أوقاتا في نقاشات متعددة الأوجه، وأشد ما نختلف حين يكون النقاش فنيا.

كنت أميل للموسيقار أحمد بن احمد قاسم، وكان هو يعشق محمد مرشد ناجي.

في إحدى المرات احتدم النقاش بيننا وتملكته سورة الغضب حتى أنه فاجاءني بقوله.. أنت إنسان لا تفهم شيئا وأقولها لك صراحة من يستمع لهذا الأحمد قاسم...حمااااار، كز أسنانه، خرج متوترا وصفق الباب وراءه.

بعد أيام تسللتْ من باب غرفته الموارب، إلى المشى حزمة ضوء وحملت معها ترنيماته مدندناً مع أحمد قاسم في أغنيته يا

عيباه، هممت بان ادخل عليه وأضبطه متلبساً وفي خاطري تنوس كلمة حمااااار، ظلت نفسي تراودني بالدخول وظللت أدافعها مرة تلو أخرى حتى قمعتها،، وغمرتني حينها نشوة انتصار.

دعاء الرحمة

قرأ منشوراً في الفيسبوك عن مقتل أحدهم، علّق على المنشور: رحمة اللّه تتغشاه، في يوم تالٍ قرأ منشوراً آخر يحمل خبراً مشابهاً، علق أيضا: رحمة اللّه تتغشاه، توالت الأيام، وتوالت منشوراتٌ تحمل ذات المضمون، وتوالى ذات التعليق.

اليوم، لم يقرأ منشور مقتله، لكن أحدهم علّق: رحمة اللّه تتغشاه.

إساءة ظالمة

خطط رئيس العصابة لسرقة أحد مصارف المدينة، وقام بمعية أفرادها من رجال ونساء بالتنفيذ. ما أن اقتحموا المصرف بعد قتل الحارسين الواقفين عند الباب حتى شرعت بنادقهم بإرسال رصاصاتها في كل اتجاه. دب الهلع في صفوف العاملين والعملاء واستلقوا أرضاً. خرجت العصابة دون أية خسائر تحمل معها الملايين.

في وكرها بعد أن تناولوا كؤوس النصر، قال أحدُهم: كم سيكون نصيب كل واحد منا ؟. أعني كيف سيتم تقسيم الحصص ؟ رمقه الرئيس بنظرة غاضبة وقال له: أهذا سؤال تسأله.. بكل تأكيد سيكون التقسيم حسب الشرع، هل لديك شك ؟

هتف أفراد العصابة: اللّه أكبر.

أنا وجاري

حين أبلغني أحد الأصدقاء ممن أثق بهم بالخبر، أسرعت إلى جاري أنبهه إلى أنه مستهدف من جماعة إرهابية، وحذرته من ان اسمه قد ورد في قائمة المطلوبين، واقترحت عليه السفر إلى قريته حتى تهدأ الأوضاع، انتابني الحزن وأنا أرى أمارات القلق بادية على صفحة وجهه الممتقع.

بعد يومين أدركني صديقي بحدوث لبس ما ؛ نظرا لتشابه الأسماء، فهرعت إلى جاري أحمل له الخبر السعيد. عند الباب رأيت أناساً كثر وبضع سيارات، وجنازة.

جاري الذي خفت عليه من موت تحمله إليه جماعة إرهابية، مات، رحمه الله، من الفزع.

لكل طامش.. ناهش

كانت أمها طاعنة في السن، تزوج أبوها من امرأة أخرى، وقبل تمام عام واحد ترك الدنيا، اجتمعت الأسرة لتقسيم التركة، منحت زوجة أبيها مبلغاً من المال دون نصيبها بكثير، حين اعترضت نهرتها صارخة في وجهها: ليس لك إلا هذا، لامكان للناهبين بيننا وطردتها من البيت.

قالت المرأة وهي تذرف دموع أساها أريد الشرع، ضحكت من قولها وردت قائلة: إذهبي حيث شئتِ، وخلّي الشرع ينفعك..

بعد سنوات وسنوات تخاصم ابنها وأحد أبناء الشيوخ في الجامعة، أخرج ابن الشيخ مسدساً وأردى الشاب قتيلاً.

جاء الشيخ يعرض الدية، رفضتها، نهرها صارخاً: ليس لك إلا هذا، قالت لا أريد إلا الشرع.. ضحك ملْ شدقيه، وردد: إذهبي حيث شئتِ، وخلّي الشرع ينفعك.

بعد سنوات وسنوات صكّت ذات العبارة سمع الشيخ.. وبعد سنوات وسنوات، صكّت ذات العبارة سمع آخرين وآخرين.... وهلّم جرّا.

جيران.. عسل

أخيراً، وبعد طول انتظار، أقبلت ناقلة تتهادى تحمل على متنها مئة من اسطوانات الغاز.. كان استقبالا حارا، وكانت الحفاوة عارمة.

تجمهر الناس حولها كلٌ يرى نفسه الأحق بأخذ اسطوانة لمنزله، فلقد سئم أهل بيته الطباخة بالحطب، أو بالموقد الكهربائي الذي قيّد خيارات الطبخ.

حاول القائمون على التوزيع تخفيف حدة الاندفاع، وطمأنة الواقفين رغم قلقهم البادي على صفحات وجوههم، فالمتجمهرون أكثر بكثير من الأسطوانات الجاثمة فوق الناقلة.

وكما كان متوقعا في مثل هذه المواقف، فقد نشب خلاف بين أحد الجيران وبين الجار الآخر وهو واحد من القائمين على

التوزيع، وبدأ التلاسن، وارتفعت الأصوات، وكادت الأيدي أن تتشابك، وبدا أن الموقف عصيب، وأن معركة حامية الوطيس قد تنشب بينهما.

كان الشيطان، على غير مبعدة منهما، يقهقه فرحا، ويتنطط مسرورا بعد أن نزغ بينهما.

لفيف من الجيران عمل جاهدا على تسكين الخواطر، وتهدئة الروع مذكرا إياهما بجيرتهما الممتدة لعقود.

تدخل هذا اللفيف، وبدا صوت العقل يعلو، وصوت الغضب يخفت، وراح الشيطان ينفخ متبرما.

سكنت الخواطر، طبع الأصغر من الجارين قبلة على رأس الأكبر، وعانق الأكبرُ الأصغر.. تسامحا، ولعنا الشيطان الذي أدبر لحظتها فارا بغيظه.

تناثرت فلات الألفة، وصفقت حمامات السلام بأجنحتها، تبددت سحب العداوة، وفي كبد السماء أرسلت شمس المحبة شعاعاتها الدافئة، انهزم هلع الدنيا، وانتصرت قيمنا وأخلاقياتنا...

لاتقلقوا بشأن اسطوانة الغاز وحصول الجار عليها، فـ((كل أمر بعد التسامح والمحبة جلل)).

وسامٌ مخزٍ.. وذاكرة خربة

كانا يحتسيان الخمر في أحد بارات العاصمة، طاولتاهما كانتا متلاصقتين، دار بينهما حديثٌ عابر، أثار تعليقُ أحدهما حفيظة الآخر، فانبرى له ينعتهُ بأقبح الصفات، لم يحتمل الآخر السباب، فوجّه له لكمة أوقعته أرضا، ثارت ثائرته فأخرج مسدسه، أسرع الآخر فاستل مسدسه هو أيضا، انطلقت رصاصتان، أسرعت سيارتا الإسعاف بهما إلى المستشفى، تحرك الأهل، وبدأت الوساطات، أُرسلا إلى دولة خليجية للعلاج، عادا منتفخين كدبين قطبيين.

في حفل التكريم، أذيع اسماهما، تقدما شامخي الرأس، تسلما مبلغا مالياً، ووسام جرحى الحرب.

مرا قربي وهما يرسلان قهقهاتهما، فرت دمعات من عيني، كان قلبي حينها يتمزق ألماً لجرحى حقيقيين نُقشت أسماؤهم في

ذاكرة الجبهات وذاكراتنا، ونسيها منظمو بعثات العلاج، ومنظمو حفل التكريم.

نهايتان

فكرة العزيز: أنيس رفيق مرشد

شكى من ألم في صدره، كأن أحدهم غرز سكينا ناحية قلبه،، لم يهمل الأمر ولم يمهله فسرعان ماتوجه إلى عيادة الاختصاصي.

بعد الفحص وصف له الطبيب أدوية عدة، وحذره من بذل جهد مبالغ فيه، قلبك ليس على مايرام، قالها في نبرة صارمة.

في المساء كان جالسا أمام شاشة التلفاز حين قفزت ابنته واستوت واقفة على الأريكة.أشارت والهلع يكاد يقتلها، رمى ببصره باتجاه إشارتها.. رأى فأراً.

أخذ عصا كانت بقربه وأتجه صوب الفأر، كان الفأر عصيا.. ظل يهرب من مكان إلى آخر، لكن ذلك لم يفت في عضد صاحبنا،

ظل يلاحقه هنا وهناك إلى أن تمكن منه.. ضربة قاتلة أرسلها على أم رأسه وأرداه قتيلا.

عند ساعات الفجر الأولى.. كان الفأر جثة هامدة في برميل القمامة، وكان هو محمولا على الأكتاف في نعشه وسط هتافات المشيعين ((لا إله إلا اللّه.. مايدوم إلا اللّه)).

كـــــرم

عـدتُ لتـوي مـن المطبعـة أحمـل بروفـة كتـابي الجديـد ((اللّه ُخرافة))، كـان هـذا هـو الكتـاب الخـامس في سلسـلة كتـب أصدرتُـها تحارب الفكر الديني المتخلف.

مـا أن دلفـت إلى البيـت حتـى وجـدت ولـدي الوحيـد ممـداً علـى الأرض في شـبه غيبوبـة. حملتـه وأسـرعت بـه إلى مستشـفىً قريب، أرقدوه في العناية المركزة، وبعد أيام انتحى بي كبير الأطباء جانبـا وقـال لـي: ولـدك بحاجـة إلى معجـزة، لا نملـك إلا أن نصـلي من أجله.

طفرت دمعة من عيني. نظرت إلى صفحة وجه صغيري. رأيت إبـراهيم وابنـه الـذبيح، كنـت مرتبكـا لا أدري ماأفعـل، دون وعـي منـي وجـدتني أتوضـأ وأصـلي، دعـوتُ اللّه ونقنـي يتبلـل دمعـاً،

قمتُ إليـه، فـتح عينيـه وتـلألات فيهمـا الأنـوار، ضـممته وأوسـعته قُـبُلاً، وارتـسم أمامي قوله تعالى:(وفديناه بذبح عظيم).

خيبة نظر

كنت أسير الهوينى، أتهادى في مشيتي، علامَ الإسراع وليس أمامي من أمر يشغلني، أو مهمة تستدعي إتيانها. أوزع ناظريّ هنا وهناك، أتطلع إلى أطفال يعدون وراء كرة يشبعونها ركلا، وبنات يتنططن على الحبل في أدوار متلاحقة.

شدتني لوحة من بعيد مكتوب عليها ((الهيب الغبار))، واووو يالروعة الاسم، أي شاعر هذا الذي انتقاه، بدا الاسم عنوانا لديوان أو مجموعة قصصية، فما الذي أتى به ليعتلي هذا المحل..!!

دفعني فضولي لأن أسرع الخطى كيما أتبين حقيقة المحل والاسم، شيئا فشيئا راحت الحروف تتضح والاسم يتجلى، وقرأته بكثير من الأسى ((وهيب للغاز))، تبددت الدهشة وحلت محلها الخيبة.

أمـــــلٌ منقطع

انتابـه شـعور مـزدوج، لـم يـدر أيسـتمر في التواصـل الاجتمـاعي أم يقف، ويرحل.

تعـرف علـى أصـدقاء كُثـر، أبقـى كـثيرين، وحـذف كـثيرين وعلّـق على منشورات لاتحصى، وعلّق على منشوراته عدد لايحصى.
قضـى أوقاتـاً ممتعـة هنـا، وهنـا أيضـا تعكـر دمـه في أوقـات. رأى تجليات البعض، ورأى مروراً كريماً للبعض الآخر.

قـرر في أوج حيرتـه أن يـترك القـرار للأصـدقاء.. أيبقـى أم يرحـل.
انثالـت الـردود متتاليـة ومتواليـة تطالبـه بالبقـاء، وتنحّـي فكـرة رحيله جانبا.

حُسم الأمـر.. أحـس بالغبطـة مـرتين، مـرة لأن هـم اتخـاذ القـرار قـد انزاح من على كاهله، ومرة لأن الكل رفض فكرة رحيله.

في مساء ذلك اليوم، وفي الساعة التي اعتاد فيها الدخول إلى موقع الفيسبوك، كنا نصلي عليه.... صلاة الميت.

السلام

قبيل أن تختبئ الشمس الذهبية وراء الأفق، كنت أغذ السير على مقربة من مسجد السلام، ارتفع صوت المؤذن، دلفت إلى المسجد، مرت لحظاتٌ وبعدها أقيمت الصلاة، ما أن بدأ الإمام في القراءة حتى بدأت أذني اليمنى في الصرير،كاد الصوت يصم أذني، مضى في القراءة، ومضت هي في صريرها المؤلم، هممت بسدها بأصبعي، تراجعتُ، لكنها ظلت تلح طالما ظل الإمام يقرأ، الصرير يكاد يخرق طبلة أذني، راودني خاطر شيطاني بالخروج من الصلاة، ترددتُ للحظاتٍ، لكن الصرير لم يمنحني فرصة أطول للتردد، قررت الخروج، وفجأةً جاء الفرج، انقطعت الكهرباء.. سكت الصوت.. وسكت صرير أذني.. وعرفتُ لحظتها معنى ((السلام)).

عــــزة نفس

حكايـة امـرأة مـن إب سـقت نفسـها وابنتيهـا الـسـم قبـل أيـام بعـد أن تضـــورن جوعـــا، وحكـــايتي بـــين الحقيقة والخيال.

كانـت تلكـم المـرأة المسـجاة في مقدمـة المسـجد وابنتاهـا الصغيرتان إيمـان وأريـج، قـد رحلـن عـن عالمنـا المفعـم بالنفاق والغـش بعـد أن سـقت نفسـها وابنتيهـا شـرابا دسـت فيـه سـماً، فلقـد كفـرت بالأحيـاء، وتاقـت إلى دار تجـد فيهـا الراحـة والسـلام لهـا، ولابنتيهـا اللـتين سـكنتا سـويداء قلبهـا، تضـورن جوعـا، وحلمـن بيـد حانيـة تمتـد إلـيهن تمـدهن بـبعض لقيمـات وبعـض شـراب، أبـت عليهـا نخوتهـا وعزتهـا أن تمـد يـداً سـفلى، وهـي التـي عاشـت بيـد عليـا طيلـة حياتهـا، رأت ذل السـؤال يتـبجح أمـام ناظريهـا، ورأتـه كيـف

يدوس على كرامتها وكرامة ابنتيها، فأبت إلا أن تموت رافعة الرأس، عزيزة النفس.

حدثت جلبة في المسجد، أصوات تعالت: هي منتحرة ولا يجوز الصلاة عليها، بل هي قاتلة أيضا.

صاحب الكرش المنتفخ كان الأرفع صوتاً، وعدد من الأذيال راحوا يرددون قولته مثل جوقة.

تنحى الأمام المنافق تحت ضغط الرجال السمان، تقدمتُ للصلاة عليها وابنتيها مع عدد قليل ممن ساندني، كنت أدعو في سري وأنا أجهش بالبكاء.

حملنا النعوش، سرنا بهن للمقبرة، في صباح اليوم التالي شهد أناس كثيرون أنهم رأوا طيورا خضراء تظلل قبورهن.
وفي ذات المساء، مررت بذوي الكروش وأذيالهم، وهم يتناولون

أشـــهى الطعـــام وألـــذ الشـــراب علـــى مائـــدة الإفطـــار، بصـــقت في وجوههم، وقلت بأعلى صوتي؛ ألا لعنة اللّه على الكاذبين.

قصيدة رثاء

انغرست عيناي في صفحة وجهه، أتفرس ذلك الوجه المصفر كورقة ذابلة، كان يوما ما صبوحا ومتهللا،وجنتان ناتئتان، وعينان غائرتان في محجريهما، كمامة الهواء النقي تغطي منخريه، وهو في عالم بعيد بعيد.

انسكبت علي الذكريات كشلال من نور، رأيتنا ونحن صغار في القرية نتقافز داخل بركة الماء، جلجلات ضحكنا، كركراتنا، عدْونا بين عيدان الذرة. لم يكن قريبي فحسب، بل كان صديق العمر، عبرت بنا الأيام في رحلاتها فطوينا أجمل سني العمر فتية وشبابا وكهولا، وهاهو ذا اليوم يرقد جسدا مسجى لاحراك له.. رائحة الموت لاتفارق الغرفة..

حين عدت للبيت كانت الدمعات تضبب الرؤية أمامي.. جلست

على المكتب، أخرجت ورقة وقلما، وأطلقت لمشاعري العنان فكانت قصيدة رثاء لصديق عمري.

كنت متقيناً من موته في الساعات القلائل القادمة، حالته ورائحة الموت ألزمتني الحجة.

في اليوم التالي تم نشر القصيدة وفي ركنها كان خط عريض أسود، وفي أعلاها كتب المحرر الثقافي: آخر قصيدة كتبها الراحل: كمال محمود اليماني قبل رحيله المفاجيء رحمه اللّه.

خالي الوفاض

أقسم أن لا يعود إلى منزله اليوم خالي الوفاض، مرت أيام وأيام وهو يراوح في مكانه، يذهب صباحا إلى مركز البريد لاستلام معاشه التقاعدي، ويعود دون شيء، يغدو خميصا، ويعود خميصا كما غدا. لكنه اليوم قرر أن لايعود إلا والمعاش في يده ولو أضطر لخلق الفوضى في المركز، وهو الرجل الوقور ذو الخامسة والسبعين من السنوات.

ظل منذ الصباح الباكر ينتظر وصول المسئولين والصرافين وفي حوزتهم المعاشات، تهلل وجهه كالآخرين حين أقبلت سيارة تحمل زكيبة ملأى بالمال، ظل لساعات بين وقوف وجلوس، الحر شديد، والعرقُ يتصبب من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه، الماء البارد الذي يشربه يزيده بللاً إلى بلله.

أخيرا خرج من المركز متهالك القوى، غير أنه عامر بالنشوة، ففي جيبه نام معاشه لهذا الشهر. تدافع بعض الشبان، هذا يلطم هذا، وذاك يلكم الآخر، اقتربوا منه، دخل الناس بينهم، انفضت المعركة.. هاجس تملكه، في لمحة بصر أدخل يده في جيبه.. طار المعاش. جحظت عيناه، أصابته غصة، سقط إثرها على الأرض.

تعرف عليه بعض من المارة، حملوه إلى بيته القريب... حملوه وأودعوه هناك، جسدا خالي الروح، وخالي الوفاض...

أغنية كفرية

قبل أعوام كثيرة غابرة، كنت في طريقي إلى كريتر، كنت وأنا في سيارة الأجرة أقطع طريقي وأطرد الملالة بالغناء، لا أدري كيف زاد انسجامي مع الأغنية، وارتفع صوتي إثرها مرددا، ((لو خيروني سواك الجنة ما برضى))، لم أتنبه للأمر إلا حين لكزني جاري قائلاً: اتق الله في نفسك، ولاتردد مثل هذا الكلام الكفري، رفعت حاجبيَّ في اندهاش وقلت متسائلا: وأين هو الكفر فيما أقول؟ فأجاب: كيف لاترضى بجنة الله وهي وعد الله للمتقين، قلت موضحا: الجنة هنا ليست كما فهمت، فارتفع صوته في غضب وقال: لاتداور ولاتحرف الكلام، ليس من جنة إلا جنة الله، هدّأتُ من روعه، وسألته: ألم يقل الله جل في علاه.. ودخل جنته وهو ظالم لنفسه؟ ألم تكن تلك جنة أرضيةً دنيويةً غير جنة الله في سماواته؟

ارتبك، وتلعثم وردد كلاما لم أفهمه. وعدتُ أردد، لو خيروني سواك الجنة ما برضى، ولكن في سري هذه المرة.

مدير مدرستي... متسوّل

لايقودنك العنوان إلى أن تتصور رجلا طاعناً في السن يمد اليد عند هذا الباب أو ذاك، فالحكاية لاتتعدى باباً واحدا، فإن أردت معرفة الحكاية، تابعني...

كنا في المرحلة الإعدادية، وكنا نؤدي في الصباح الباكر، قبل الولوج إلى الفصول تحية العلم.نقف في صفوف منتظمة، وتقف كوكبة من المدرسين الأجلاء بين صفوفنا، ويقف مدير المدرسة على الشرفة المطلة، يقول في صوت جهوري؛ قف شامخاً كالطود، مشرئب العنق، مرسلاً ناظريك إلى السماء حيث العلم... تحية العلم.

ويأتي الصوت من فم طالب يقف لصق السارية؛ نقسم بشرف االثورة وبالوطن.. فنردد نقسم بشرف الثورة وبالوطن.. أن نخدم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وأن نعمل مع

الجماهير...... حتى يكمل التحية، ونحن نردد معه القول كلما توقف عند عبارة منها.

كان مديرنا رجلاً قديراً وجليلاً، غرس فينا حب الوطن والعَلم، والعِلم أيضا.

مرت سنوات طوال منذ أن رأيته آخر مرة، واليوم أبصرته أمامي في مركز البريد ينتطر معاشه الشهري كان معاشا شهريا ضئيلا كما أخبرني، بعد أن حييته بحرارة، قال لي والدمعة تكاد تطفر من عينه، بعد كل أعوام عملي في التربية والتعليم، ها أنت ذا تراني واقفا كالمستجدي، أنتظر لحظة أن تصل المعاشات، وأجد الفرصة والقدرة على الوقوف في الطابور لاستلامها، منذ أكثر من أسبوعين، وأنا آتي يوميا إلى هنا رجاء أن يأتي المعاش، ولايأتي.. أجيء منذ الصباح، وأعود في المساء خالي الوفاض إلا من أمل يمنحني الحماس للمجيء في الغد.

أراني كالمتسول، كلما طرقت باب مركز البريد، دفعتني يد الجحود والنكران،، اشد مايؤلمني يابني أن جل هؤلاء الذين في المركز هم ممن تتلمذ على يدي في يوم ما، فهل تراني أسأت تربيتهم، أم الزمان هو من أساء؟؟.

أشاح بوجهه عني، وأشحت بوجهي عنه، فقد أحسست لحظتها أنه لم يستطع إمساك دمعاتِ قهر نزلت من عينيه.

هل أنا من قتله؟؟

كنت في غرفة الباحث النفسي للمصحة، كان مستجداً، قال لي وهو يقلّب ملفي الطبي، أنت هنا إذن منذ سنواتٍ خمس، ثم أردف بالسؤال: هل لك أن تخبرني كيف كانت البداية ؟ عدّلت من جلستي، وقلت: كنت أقرأ الصحيفة ككل صباح، حين طالعتني صورة جارنا المستأجر الجديد، دققّت في الصورة وتابعت القراءة، خرج ولم يعد، صاحب هذا الصورة مريض نفسي، يرجى الاتصال على رقم..... لمن يعرف عنه شيئا وله مكافأة مجزية، شدتني العبارة الأخيرة، نقرت على أزرار المحمول ودللت محدثي على العنوان.

كنت في استقبالهم حين وصلوا، اتفقنا على أن أحكم قبضتي عليه حال نزوله لصلاة الظهر فقد يفر لو أنه رآهم، فعلت ما اتفقنا عليه، انبرى كبيرهم وضع مسدسه على جبهته وأفرغ

رصاصتين، سقط جثة هامدة، مضرجا بدمه. رمى كبيرهم رزمة من النقود في اتجاهي... وطار.

عدن.. وجحود الأبناء

جاءوا إليها، كانوا هناك في بلاد الثلج، خلف الأقاصي البعيدة، رأوها في ثياب ممزقة، وحلة بالية، متوعكة الصحة، ذابلة الأجفان، ما أن وقعت عيناها عليهم حتى هرعت إليهم، تستقبلهم، وبكل الحب تضمهم إلى صدرها، أليسوا هم بنيها، هاجروا قبل سنوات وسنوات، ولكنهم عادوا أخيرا.

في الأجواء كانت تتردد أغنية وردة الجزائرية ((وحشتوني.. وحشتوني.. وحشتوا عيوني))، مدوا أياديهم يصدون احتضانها، كان التأفف بادياً في قسمات وجوههم، استداروا.. غذوا الخطى نحو العودة إلى حيث أتوا..

في قمة ازدارئها أرسلت إليهم نظراتها، وفي ذروة كبريائها كانت تردد أغنية رجاء باسودان ((إنته كذا.. طبعك كذا.. أنا كذا كذا كذا طبعي كذا... ذي مايباني* مرة ماباه مرتين.. ماباه مرتين)).

*يبا: تصحيف لكلمة يبغى

المقر أم المسجد؟

اليوم فقط أدرك السر، كان يتساءل كثيرا كلما رأى أمارات الغنى تتبدى على جسد أخيه وأولاده، وكانت الحيرة تتملكه حين يرى أخاه وقد امتلك سيارة جديدة، وأثاثا وفرشا جديدة أيضا. لم يكن دخل أخيه يعينه إلا على الوصول إلى منتصف الشهر ثم يبدأ مشوار الديون، فمن أين انسكبت عليه كل هذه الثروة ؟.

حين فاتح أخاه بمخاوفه فسر الأمر بما لم يستطع استيعابه، ورأى أخاه يتعلل بغير مقنع.

اليوم، وقد حسبه أخوه نائما، تسللت إلى أذنيه طامة الطوام، فأخوه الذي رباه بعد وفاة أبيهما وكان قدوته وأسوته في الحياة، أتته الثروة من أعمال تخريبية يقوم بها، هو عميل إذن لجهة تدفع له ولأمثاله.

أسودت الدنيا أمام عينيه، وعصرت قلبه غصة كادت تودي به.

ظل لأيام في حيرة، هل يتحلى بالصمت ويلوذ بالهرب، أم يكشف ستر أخيه للجنة الأمنية، ارتسم له مقر اللجنة منتصبا أمام عينيه، أخوه كل ماتبقى له في الدنيا، لكن مايفعله مشين وجرم ويحصد أنفسا بريئة.

بعد صراع طويل، توضأ، صلى الاستخارة، اطمأن قلبه إلى قراره،سمع صوت المؤذن....، أسرع الخطى وأتجه نحو.. المــــ...

شيوعي.. رحمة الله عليه!!!!

كان عضوا قياديا في حزبه، يحمل النظرية الشيوعية منهاجا، ويعمل بكل ما أوتي من قوة، لاجتثاث شأفة الدين الرابض في عقول وقلوب العامة من الناس، كان يطمح بأن يرى يوما تخلو فيه بلاده من غائلة التدين المقيتة، وأن يصل نور الفكر الشيوعي إلى أذهان الجميع، وأن يحررهم من أفيون الدين الذي زرعه الأغنياء ليتلهى به الفقراء. كان يرى أن اللّه فكرة غيبية وغبية و ساذجة خلقها ضعف الناس وعجزهم، وساعد على نشرها الأغنياء والبرجوازيون والرأسماليون وأعوانهم، ومن لف لفهم. ومكّن لها الجهل والأمية.

لم يكن قوميا عربيا فحسب،أو اشتراكيا حالماً، كما هو حال بعض رفاقه ممن ظلت بذرة الإيمان في قلوبهم مخضرة، وجمرته متوقدة لم يصبها الخفوت.

كـان يعلـن بكـل جـرأة كفـره بـالله ورسـله وكتبـه، وبـاليوم الآخـر، وبكل خزعبلات المتدينين السخفية والضارة.

في ذكـرى رحيلـه الـثلاثين أو الأربعـين أو لعلهـا الخمسـين لايهـم، أقيم حفل احتفائي به.. وبفكره الإنساني.. وبنضالاته.

كانـت لوحـة بيضـاء تحمـل كلمـات تقـول: ذكـرى رحيـل الفقيـد المناضل الشيوعي البارز ((رحمه الله وغفر له))....

قـرأت العبـارة، وانتـابتني مشـاعر متناقضـة: إحسـاس غـامر بالضحك.. وإحساس طافح بالمرارة.

الرأي.. والرأي الآخر.. في المحك

كانت قضيته على الدوام تنويرية، فما من منشور يضعه على صفحته في الفيسبوك، وإلا وأفرده لهذه المسألة أو تلك، يدعو من خلالها إلى نقض عرى أفكارنا البالية، وقيمنا السخيفة، وإلى تبني أفكار جديدة، وقيم جديدة، تحمل في طياتها الاعتراف بالآخر.

كان يدعو إلى تغليب العقلانية في التفكير، ويدعو إلى علمانية الدولة، ويرى أننا لن نرتقي، كأمة وأشخاص، إلا إذا آمنا بحق الآخر.

كان يحض على النقاشات المتروية، البعيدة عن التشنجات، و كيل الاتهامات، ورص الكلمات المسفهة لما يناقض مانؤمن به، وما وقر في أذهاننا من قيم

ومعتقدات، ودعا إلى محاربة الفكر بالفكر، والحجة بالحجة، والرأي بالرأي.

في منشور له أخير، دلل على صحة رأيه في أمر كان يناقشه، بحديث نبوي شريف، هكذا قال، غير أن الحديث لم يكن حديثاً، بل كان مقولة عربية سائرة، أو قل مأثورة عن بعض السلف، أوضحتُ له الخطأ الذي وقع فيه، في رسالة خاصة، خشية إحراجه، فأصر على صحة ما أورده، بعثت له روابط تؤكد بطلان معتقده، فظل على إصراره، طلبت منه متأدباً أن يبعث لي مصادره، حين وجد نفسه محصوراً في الزاوية، صاحب الرأي والرأي الآخر قام بحذفي من قائمة أصدقائه.

يباس الأرواح

نشر نكتةً سخيفةً، وأرفق بها صورةً أسخف، وبعد ساعاتٍ هالهُ عدد الإعجابات والتعليقات، والقهقهات المصورة.

في اليوم التالي تحفزاً بكل ذلك الكم مما رآه بالأمس، نشر كلماتٍ كتبها بدم قلبه، ودمعات فؤاده، وأرفق بها صورة قتلى وجرحى هجماتٍ وحشيةٍ للقوات الغازية في تعز، نساءً، أطفالٌ شيوخ.. أشلاءً متناثرة هنا وهناك..

انتظر ساعاتٍ وساعات، ولم يحظ إلا ببضع إعجاباتٍ جاءته على استحياء، وبتعليقٍ موارب.

نقّل أصابعه فوق لوحة المفاتيح، وظهرت عبارةً في تعليقه تقول.. أصدقائي.. عذراً لموت ضمائركم، وضياع إنسانيتكم.. وعذرا ليباس أرواحكم.

أقفل الحاسوب، أطفأ الأنوار، وأقفل عليه بابه.. وراح يبكي كما لم يبكِ من قبل.

خيبـــــة

قـرأ علـى مسـامع زوجتـه قصـيدة كتبهـا عـن المـوت، أدهشـه كـم الإعجـاب – الـذي أبدتـه – بنصـه، أغـراه ذلـك لإسـماعها قصـيدة لمحمـود درويـش عـن ذات الموضـوع، منوهـاً إلى أنهـا سـتسـمع أجمـل الشـعر وأبـدع الـرؤى، سـائلا إياهـا أن لاتقـارن بـين نصـه ونـص درويـش فـالبون بينهمـا لا شـك واسـع، راح رأسـها يتمـاوج مـع الأنغـام المصـاحبة لنـبرات درويـش القويـة والمـؤثرة، وهـو يترنـم بجميـل كلماتـه، كـان الـزوج في قمـة نشـوته. انـدماجها في الاسـتماع فـاق كـل تصـور، منحـه ذلـك الانـدماج سـعادة لاتوصـف.. حـين توقـف الشـريط، معلنـا نهايـة القصـيدة.. أرسـل إليهـا ناظريـه، تملؤهمـا آمـال الـدنيا بسـماع رأي توقعـه مـذهلا، قالـت في لهجـة فزعـة: واوووووووو... لقـد مـر الوقـت سـريعاً.. اقفـز اقفـز هـات لنـا كيلو بطاطا.

ابتـــــزاز

كنت واقفا أمام بوابة أحد المستشفيات راغباً في زيارة صديق لـي. لـم يكـن الوقـت وقـت زيـارة، لكـن قلقـي عليـه دفعنـي لزيارتـه مستعجلا عقب تـسلم مكالمة هاتفيـة مـن ولـده. الحـارس الواقـف هنـاك تعنـت كـثيرا في تنفيـذ الأوامـر، ومـا فلحـت كـل محـاولات الاستجداء في تليين قناة إصراره.

((أهـلا أهـلا دكتـور.. كيـف حالـك ؟.. تفضـل تفضـل)) سـكـب أحـد العـاملين في المستشـفى كـل تلـك الكلمـات في أذنـي، ثـم أردف سائلاً: هـل لازلـت في مستشـفى الجمهوريـة ؟ وغمـز بعينـه، كنـت مدرسـا متقاعـدا غير أنني أدركتُ الحيلـة فتجاوبت معـه: كـلا، كـلا لقد تقاعدت، ولكنني أداوم في عيادتي في المنصورة.

سـحبني مـن يـدي إلى الـداخل، مشـيعاً باعتـذار الحـارس لجهلـه بشخصـي الكـريم. شـكرته علـى صنيعه ووهبتـه ورقـة بـألف ريـال،

نظر إليها وأمارات عدم الرضا بادية على محياه، قلّبها في يده. عاجلته بالقول؛ أعذرني فأنا متقاعد، ومعاشي لايسمح لي بأن أكون أكثر كرما من هذا.

أمتعض ثم قال؛ وماذا عن دخل العيادة، أنسيت يادكتور؟

~*~ الحمدللّه الذي بنعمته تتم الصالحات ~*~